جامعة قسنطينة

الآداب

مجلة أدبية فكرية تصدر عن معهد الآداب واللغة العربية

العدد03 السنة 1417 هـ ـ 1996 م

ISSN 111- 4908

ظـــــاهـــرة الإبـــــدال
عند اللغويين والنحاة العرب

الدكتور عبد الله بوخلخال
جامعة قسنطينة

تقـــــديم

نتدارس هذا الموضوع مفهوم الإبدال لغة واصطلاحا عند اللغويين والنحاة العرب قديما وحديثا، وتوضيح الفروق الموجودة بينه وبين الإدغام والقلب المكاني والاعلال..

وتحديد المصطلحات المستعملة في الإبدال، وذكر ما يقابلها باللغة الفرنسية.

1)مفهوم الإبدال:

الأصل في الإبدال لغة هو «جعل شيء مكان شيء آخر» (1) ويقال: «أبدل الشيء بغيره ومنه: اتخذه عوضا عنه وخلفا له» (2).

أما مفهومه الاصطلاحي عند النحويين واللغويين العرب، فهو وضع حرف ليس من الحروف الأصول في الكلمة، مكان حرف آخر من الحروف الأصول في أثناء الكلام لضرورة لفظية، قصد التخفيف، والبحث عن تيسير النطق، وسهولته على اللسان «ليكون تناولها من وجه واحد» (3) من «غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد» (4).

وهو بذلك يشكل موضوعا رئيسيا في باب التغيرات الصوتية الصرفية التي تتعرض لها الكلمة العربية «حين تتجاور الأصوات داخل الكلام ويؤثر بعضها في بعض حسب قوانين صوتية» (5) معروفة في جميع اللغات بعامة، إذ أنه من المعروف أن لكل وحدة صوتية (phonéme) صفات خاصة في أثناء حدوثها وإخراجها كأن تكون (حرفا) صامتا أو مصوتا (حركة قصيرة أو طويلة)، مجهورا

---

(1) اللسان مادة/بدل.

(2) المعجم الوسيط مادة/بدل تعد مادة (بدل) ومشتقاتها الاسمية والفعلية هي المصطلح الاساسي الذي وضعه الخليل بن أحمد واقره سيبويه واستقر بعد ذلك عند جميع النحاة واللغويين.

(3) المقتضب 1 / 360 وانظر الكتاب 4 / 478 «وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها ان يكون عملهم من وجه واحد، ويستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد» وانظر جـ4، ص 479.

(4) الكتاب 4 / 237 والمقتضب 1 / 199 «وهذا البدل ليس ببدل الإدغام الذي تقلب فيه الحروف ما بعدها» وانظر سر صناعة الاعراب، جـ1، ص 72.

(5) التطبيق الصرفي، ص 156.

أو مهموسا، شديدا أو رخوا، مطبقا أو منفتحا، مفخما أو مرققا، مستعليا أو مستفلا، أو أغنّ أو لينا أو أغنّ منحرفا، أو مكررا، أو متراخيا أو منسوبا إلى مخرج معين، أو غير ذلك من الصفات الدقيقة التي فصلها علماء اللغة العرب القدماء والمحدثون.

ومعرفة صفات الحروف وكيفية حدوثها مهمة جدا في موضوع الإبدال، وتحليل التغيرات الصوتية، الناتجة عن تجاور هذه الحروف، داخل الكلام، وتأثير الحرف القوى في الضعيف، وتحويله إلى أقرب الحروف إليه، حتى يتم التجانس والتخلص من بعض القيود النطقية بتحقيق الانسجام بين أصوات الكلمة، والاقتصاد في المجهود العضلي لدى المتكلم بالخفة في الكلمة والتيسير على اللسان لأن تجاور بعض الحروف غير مستحسن عند العرب (6) مثال ذلك: إننا ونحن نقرأ في القرآن الكريم الآية: «السابعة من سورة الفاتحة».

«أهدنا الصراط المستقيم» «فنطق» «الصراط» بالصاد مع أن الحرف في الأصل «سين» وأصل الكلمة «السيراط» غير أن«السين» مهموسة، وهي ضعيفة تأثرت بالراء مجهورة أقوي منها، كما تأثرت بالطاء التي هي حرف مطبق مفخم فانقلبت السين إلى صاد، حتي يتم الانسجام بين حروف الكلمة، وتسهل على النطق.

ونستخلص ذلك التفاعل بين أصوات الكلمة وتغيراتها وتأثيرها في بعضها من التقابل الفونولوجي حسب الجدول التالي:-

السين: مهموسة + غير مطبقة.

الراء: مجهورة + غير مطبقة

الطاء: مجهورة + مطبقة

الصاد: مهموسة + مطبقة

فوضع السين في الكلمة من خلال الجدول ضعيف، مقابل قوة الراء والطاء في صفتي الجهر والاطباق لذا أنقلب إلى حرف قريب من السين في المخرج والهمس

---

(6) أنظر: العين 1 / 63 والبيان والتبيين 1 / 67 و389.

والرخاوة، ويشترك مع الطاء في صفة الاطباق والتفخيم وهي الصاد.

وبذلك يكون مفهوم الإبدال عند النحاة، تقريب الأصوات اللغوية في أثناء النطق تقريبا جزئيا في بعض الصفات المشتركة، وهو المعبر عنه في البحث الحديث بالماثلة الجزئية (7) ولم يؤد هذا التقريب إلى الإدغام الذي هو إدغام حرف في حرف ونطقها حرفا واحدا مشددا عليه.

والغرض من الإبدال هو التخفيف من ثقل بعض الحروف المتجاورة التي تسبب عدم الانسجام الصوتي في الكلمة وتجهد أعضاء النطق.

والإبدال هو -كما قلنا سابقا- إقامة حرف ليس من حروف الأصول في الكلمة مكان حرف من الحروف الأصول في المكان نفسه نحو: مزدهر ومصطبر «مفتعل» وأصلها مزتهر ومصتبر، فأبدلت التاء طلبا للإنسجام والتجانس في الكلمة حتى «يكون عملهم من وجه واحد ويستعملوا ألسنتهم من ضرب واحد»(8).

والإبدال أو القلب بهذا المفهوم غير: «القلب المكاني» (9) الذي يتغير فيه ترتيب حروف الكلمة الأصلية بتقديم بعض أحرفها الأصول عن البعض الآخر، وبذلك يكون «كل قلب بدلا وليس كل بدل قلبا».

والإبدال أيضا غير الإدغام (10)، لأن الإدغام يشترط فيه تطابقا كليا بين الحرفين مخرجا وصفات، والإبدال يحدث فيه تقارب بين الحرفين المتجاورين في بعض الصفات، ولم يقع التماثل الكلي الذي يؤدي إلى التطابق بينهما، وبذلك لا يحدث الإدغام، وقد يؤدي الإبدال إلى مثل هذا التطابق الكلي ثم يكون الإدغام في نحو:

مذتكر مذدكر مذدكر مدكر

وكذلك الإبدال ليس إعلالا في مصطلح النحويين العرب لأن الإبدال خاص بجميع حروف البناء والاعلال خاص بحروف العلة والهمزة (11)، وبذلك يكون كل

---

(7) Assimilation partielle

(8) الكتاب جـ4، ص 478.

(9) Métathése

(10) Contration géminative أو Assimilation total

(11) لم يجر الاصطلاح بتسمية الهمزة حرف علة وإن شاركت حروف العلة في ظاهرة كثرة التغيرات والتخفيف والحذف والإبدال.

وكذلك يكون مصطلح الإبدال أعم من مصطلح القلب المكاني، والإدغام، والاعلال.

فالقلب المكاني مقيد يجعل حرف من الكلمة مكان غيره منها وجعل ذلك الغير مكان ذلك الحرالإدغام فهو مقيد بالآتيان بحرفين مثلين أو متقاربين متجاورين لا يوجد بينهما فاصل وأولهما ساكن والآخر متحرك وإخراجهما مخرجا واحدا نحو: مد وشد وقرب ومدكر وأصلها: مدد شدد وقررب ومذدكر.

أما الاعلال فهو مقيد بالتغيير الذي يقع للكلمة التي أحد حروفها الأصول حرف علة وهي انوار والياء والألف وقد أدخلوا معها الهمزة لأنها أكثر الحروف عرضة للتغيير بالتخفيف والحذف والقلب والإبدال والاسكان، وذلك لطلب الخفة من جهة ولكثرتها في الكلام من جهة أخرى، وبذلك يكون كل إعلال إبدالا وليس كل إبدال إعلالا.

2) تاريخ البحث في الإبدال:

يرجع بحث ظاهرة الإبدال في اللغة العربية إلى العهود الأولى التي ظهر فيها وضع القواعد العربية مع الرواد الأوائل أمثال: عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي (29 - 117 هـ) وعيسى بن عمر الثقفي، (ت149/) وأبي عمرو بن العلاء (70 - 154 هـ) والخليل بن أحمد (100 - 175) ويونس بن حبيب (90 - 182) (12).

وهذا ما نجده في كتاب سيبويه الذي يعم أقدم ما وصل إلينا من مؤلفات النحو العربي وهو يضم إلى جانب آراء مؤلفه - سيبويه (148-180 هـ) جهود نحويين آخرين سبقوه أو عاصروه فعرف بآرائهم وذكرها بأمانة في كتابه.

ولقد اهتم النحاة واللغويون والأدباء والنقاد في تلك الفترة الزمنية بموسيقى اللفظ وتناسق الأصوات، فاهتموا بقضية التجانس والتنافر بين حروف الكلمة الواحدة أو الجملة، أو حتى البيت من الشعر مما يدخل في عداد الفصاحة.

---

(12) انظر في هذا الموضوع: علم اللغة العربية ص 84 ودراسات في كتاب سيبويه ص 9 ومقدمة كتاب سيبويه جـ1 ص 9 والتعبير الزمني عند النحاة العرب جـ1، ص 24

يقول الجاحظ (ت 255 هـ) وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر تراها متفقة ملسا ولينة المعاطف سهلة، وتراها مختلفة متباينة ومتنافرة ومستنكرة، تشق على اللسان وتكده، والآخرى تراها سهلة لينة ورطبة متواتية، سلسة النظم خفيفة على اللسان، حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد (13).

وتجاوزت عنايتهم بالتجانس والتنافر بين الحروف في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين المتصلتين من الوصف إلى التحليل والتعليل ووضع قواعد تلك الظواهر اللغوية، لأسباب صوتية تتعلق بصفة الحروف أو بنية الكلمة، فحددوا حروف الإبدال وعللوها، وبينوا الحروف التي تتميز بالخفة وتسهل في النطق لذا تكثر في الكلام وهي الحروف الذلقية والشفوية.

قال الخليل بن أحمد عن خفة حروف الإبدال والحروف الذلقية والشفوية وحسن جرسها، مما أدى إلى امتزاجها بغيرها في أغلب كلام العرب « لأنك لست واجدا من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو إثنان أو أكثر ثم قال: «وإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو إثنان أو فوق ذلك، فأعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب (14).

كما تنبه النحاة العرب إلى الثقل الموجود في نطق الأحرف المتنافرة إذ لا يكاد يجيء في كلام العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة، لصعوبة ذلك عليهم وأصعبها حروف الحلق (15)، وكلما جاء ذلك أبدلوا أحد حروفها حرفا آخر حتى يسهل نطقها وتنسجم موسيقى حروفها وحركاتها وهذا ما دعاهم إلى البحث في ظاهرة الإبدال التي تشيع في العربية، منذ البدايات الأولى لوضع قواعد اللغة العربية بأصواتها وصرفها ونحوها وبقية علومها المختلفة.

---

(13) البيان والتبيين جـ1، ص 67 وانظر ص 389.
(14) العين 1/58 وانظر: سر صناعة الاعراب 1/74.
(15) انظر: سر صناعة الاعراب 1 / 75

فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 - 175 هـ) رائد البحث الصوتي عند العرب يتناول قضية الإبدال بعمق في معجمه «العين» وكتاب «الجمل في النحو» إذا صحت نسبته إليه.

يقول: «ضجع فلان ضجوعا: أي نام فهو ضاجع، وكذلك: اضطجع وأصل هذه الطاء تاء، ولكنهم استقبحوا أن يقولوا: اضتجع (16) وهو هنا يشير إلى إبدال تاء الافتعال طاء بعد حروف الاطباق.

وقال في تعليل قوله تعالى (وإذا الرسل أقّتت) (المرسلات / 11) «أصله وقتت من الوقت» (17) وقال: التاء التي تكون بدلا من السين مثل «طست» والتاء بدل من السين لأن الأصل طس، والدليل علي ذلك أنك إذا صغرت قلت: طسيس فترده الى السين، وكذلك تفعل العرب إذا اجتمع حرفان من جنس واحد جعلوا مكانه حرفا من غير ذلك الجنس من ذلك قوله عزوجل (وقد خاب من دساها) (الشمس / 10) معناها: دسسها ومثله قوله عزوجل (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) (القيامة / 33) أي: يتمطط، فحولت السين والطاء ياء.

قال العجاج (18): «تقضي البازي إذا البازي كسر» أراد تقضض فحول الضاد فاعلم (19) واضح من هذا أن بدايات بحث ظاهرة الإبدال في التراث اللغوي العربي بدأت مع الخليل بن أحمد ثم اتضحت معالمها وضبطت قواعدها بدقة مع سيبويه والذين عاصروه أو جاؤوا من بعده».

وقد تعرض سيبويه إلى ظاهرة الإبدال في «الكتاب» في أكثر من مائة موضع (20) وضع له بابين كاملين سماهما:

الأول «هذا باب حروف البدل» حصر فيه عدد حروف البدل» وهي ثمانية

---

(16) العين 12 / 243
(17) الجمل في النحو 242
(18) انظر أدب الكتاب 374 والخصائص 2 / 90 والممتع في التصريف جـ 1 / 374.
(19)الجمل في النحو، ص 280 - 281 وانظر ص 282 و283 - 284 ي 293، حيث تعرض إلى مجموعة من الألفاظ التي تغيرت بعض حروفها الأصول بالبدل لضرورة لفضية وانظر مجاز القرآن جـ2، ص 300.
(20) انظر الكتاب جـ2 ص 273، 274، جـ3 ص 258، 331، 464،521،523،544 و جـ4 ص 238 - 240، 305، 306، 316، 319، 351 وباب الإدغام ابتداء من 437.

أحرف من الحروف الأولى (21) أي حروف الزيادة (22) وثلاثة من غيرها، وهي الطاء والدال والجيم.

والثاني: «هذا باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات» (23) وغيرهما من المواضيع الأخرى التي ورد فيها إبدال حرف من حرف «من غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد» .

وتعرض الفراء ت 207 هـ) إمام مدرسة الكوفة في عصره إلى هذه الظاهرة اللغوية المتفشية في كلام العرب، وذلك في كتابه «معاني القرآن» الذي يعد المصدر الأول الرئيسي في النحو الكوفي، يقول: «اعلم أن دساها من: دسست بدلت بعض سيناتها ياء كما قالوا تظنيت من الظن وقضيت يريدون تقضضت من تقضض البازي، وخرجت أتلعى : ألتمس اللعاع أرعاه، والعرب تبدل في المشدد الحرف منه بالياء والواو(24) وقال: «ومن ذلك: دينار أصله دنار، يدل على ذلك جمعهم أياه دنانير ولم يقولوا ديانير وقال: «وديباج: دبابيج وقيراط: قراريط كأنه كان قراط ونرى أن دساها: دسسها .

يبدو من هذا أن الفراء كان يعتني بقضية الابدا حينما تعرض له في أثناء تناوله بعض الألفاظ القرآنية، فيشير إلى ذلك إشارات متفرقة، ولكنه لم يصنع أبوابا خاصة بهذه الظاهرة مثلما فعله سيبويه والمبرد والمازني في «الكتاب» «المقتضب» و«التصريف».

وقد تعرض ابن السكيت (ت 243 هـ) لقضية الإبدال فجمع في كتابيه «الإبدال» و«إصلاح المنطق» مجموعة من الألفاظ العربية التي مسها الإبدال.

قال: «وقد يبدلون بعض الحروف ياء، قالوا: أما وأيما» (25) وقال: «وسمعت أبا عمرو: يقال: قول الله جل ثناؤه (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) (البقرة :259) أي لم يتغير، من قوله: (من حماء مسنون) قال: فقل له: إن مسنونا من ذوات التضعيف ويتسن من ذوات الياء قال: أبدلوا النون من

---

(21) الكتاب جـ4، ص 237.

(22) وهي الهمزة والألف والهاءوالياء والتاء والميم والنون والواو.

(23) الكتاب جـ4 ص 479

(24) معاني القرآن للفراء 3 / 267 وانظر: أدب الكاتب ص 376.

(25) إصلاح المنطق ص 301

وقال: «وحكى الفراء عن القناني: «قصيت أظفاري وحكى إبن الأعرابي: يتسنن ياء كما قالوا: تظنيت وإنما الأصل: تظننت» (26).

خرجنا نتعلى أي نأخذ اللعاعة وهو يقل ناعم في أول ما يبدو، وقال الأصمعي: وقولهم: تسريت، أصلها تسررت من السر وهو النكاح» (27).

يبدو مما رواه إبن السكيت عن هؤلاء اللغويين الرواد أنهم كانوا على دراية كافية ومعمقة بقضية الإبدال في اللغة العربية، وبالألفاظ التي سمعت مبدلة فيها بعض الحروف ومعرفة أصولها.

وقد اهتم المازني (ت / 247 هـ) بقضية الإبدال اهتماما كبيرا وشاملا ودقيقا في كتابه «التصريف» فصنع لذلك أبوابا مختلفة منها «هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا» (28) و«هذا باب تقلب الوار فيه ياء» (29) و«هذا باب ما تقلب فيه تاء «افتعل» عن أصلها ولا يتكلم بها على الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من قال وباع وما كان نحوهن عن الأصل (30).

كما جمع ابن قتيبة (ت / 270 هـ) ألفاظا كثيرة جاءت عند العرب مبدلة حروفها الأصول قال: «تظنيت من الظن وأصله تظننت» (31)، وقال: «قال الله عزوجل: (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) (الأنفال / 35)، قال أبو عبيدة: المكاء : الصفير والتصدية التصفيق ورفع الأصوات وأصله من صددت أصد ... فجعل إحدى الدالين ياء (32) وقال: «قال أبو عبيدة: دساها من دسست» (32) «وتمطى أصله تمطط أي مد يده» (32) وغير ذلك مما ورد في كتب ابن قتيبة.

وهذا أبوالعباس المبرد (ت / 258 هـ) إمام مدرسة البصرة في عصره يتناول قضية الإبدال بشمولية وعمق في كتبه وخاصة كتابه «المقتضب» «الذي صنع فيه صنيع سيبويه في «الكتاب» وفي أغلب الأحيان بنفس التعبير.

---

(26) إصلاح المنطق ص 302
(27) إصلاح المنطق ص 302
(28) انظر المنصف جـ2، ص 157
(29) انظر المنصف جـ2، ص 164
(30) انظر المنصف جـ2، ص 324 حتى 340
(31) أدب الكاتب 376 وانظر مجاز القران جـ1، ص 246
(32) أدب الكاتب 376 وانظر مجاز القرآن جـ1، ص 246

قال في الجزء الأول «هذا باب حروف البدل» (33)، و«هي أحد عشر حرفا منها ثمانية من حروف الزوايد التي ذكرناها وثلاثة من غيرها، وهذا البدل ليس ببدل الإدغام الذي تقلب فيه الحروف ما بعدها»، وقال: «فمن حروف البدل حروف المد واللين المصوتة وهي الألف والواو والياء» (34) والهمزة (35)والتاء(36)والهاء (37) والميم (38) والنون (39) وهي الحروف الثمانية، ثم قال: «أما الثلاثة التي تبدل وليست من حروف الزوائد فأحدها الطاء (40) والدال (41) و«الحرف الثالث الجيم وهي تبدل إن شئت مكان الياء المشددة في الوقف للبيان لأن الياء خفية وذلك قولك تميمج في تميمي وعلج في علي» (42).

وقال سيبويه: وابدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو علج وعوفج يريدون: علي وعوفي» (43) وهي لغة من بني سعد كما يصرح بذلك سيبويه (44) وقد صنع المبرد بابا آخر أيضا للإبدال أطلق عليه «هذا باب من تقلب فيه السين صادا وتركها على لفظها أجود (45)» وذلك لأنها الأصل وإنما تقلب للتقريب مما بعدها فإذا لقيها حرف من الحروف المستعلية قلبت معه ليكون تناولهما من وجه واحد ،وغير ذلك مما هو منثور في كتاب المقتضب.

هذا بيان تاريخ البحث في موضوع الإبدال عند النحويين واللغويين العرب منذ نشأة الدراسة اللغوية النحوية على يد الخليل بن أحمد ومعاصريه ومن جاء بعدهم.

---

(33) المقتضب ج1 ص 199 وانظر الكتاب ج4 ص 237
(34) المقتضب 1 / 199
(35) ج 1 / 200
(36) ج 1 / 201
(37) ج 1 / 201
(38) ج 1 / 202
(39) ج 1 / 202
(40) ج 1 / 202
(41) ج 1 / 203
(42) ج 1 / 203
(43) الكتاب 4 / 240، وانظر 182 وجـ2 ص 422
(44) انظر 4 / 182
(45) المقتضب جـ1 ص 360 وانظر ص 285 و 381 - 382 وجـ 3 / 335 وغيرها.

1 - 4: الإبدال في البحث اللغوي الحديث:

وقد تناول علماء اللغة المحدثون ظاهرة الإبدال أيضا بالدراسة والوصف والتحليل، ولم يضيفوا إلى ما سجله القدماء الشيء الكثير.

فقد سمي بعضهم هذه الظاهرة بمصطلح «المماثلة أو التماثل Assimila-tion» ويطلقونها على الإدغام أيضا (46) وعلى القلب بمعنى الإبدال والتخفيف، باعتبار أن المصطلحات كلها تؤدي إلى التيسير في المنطق وخفة الكلمة، بينما مفهوم المصطلحات عند النحاة العرب قد يتفق في الغرض وفي التغير الصوتي الذي تحدثه في الكلمة، لكنها تختلف من حيث الوصول إلى هذه الخفة والسهولة في الصيغة الجديدة، لذا فإنني أقترح أن يطلق على هذه الظواهر المصطلحات العربية القديمة ومن يريد استعمال المصطلح الجديد يضيف إليه إضافة تحدده بدقة وذلك:

أ)الإبدال يقابل بالمصطلح الأجنبي Assimilation partielle أي مماثلة جزئية أو تماثل جزئي لأنه تقريب بين الحرفين المتجاورين أو المخالفة بينهما في بعض الصفات وليس في كلها، وإلا أصبح إدغاما.

ب)لإدغام يقابل المصطلح الأجنبي Assimilation totaleأو Contraction géminative أي التماثل الكلي، أو المماثلة الكلية لأنه هنا يتم إدغام المثلين المتطابقين مخرجا وصفات أو المتقاربين.

والنحاة العرب القدماء وضحوا ذلك جيدا.

يقول سيبويه «هذا باب حروف البدل من غير أن تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد» (47).

ويقول المبرد: «وهذا البدل ليس ببدل الإدغام الذي تقلب فيها الحروف ما بعدها» (48).

---

(46) انظر الأصوات اللغوية ط 4 ص 179، وعلم الأصوات لما لمبرج ترجمة عبد الصبور شاهين، ص 141 وما بعدها ومعجم مصطلحات علم اللغة ص 95 والمصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ص 175.

(47) الكتاب 4 / 237

(48) المقتضب 1 / 199

فالفرق بين الإبدال والإدغام واضح عند القدماء نجد إبراهيم وهو يعالج الظاهرتين ويطلق عليهما مصطلح: «المماثلة assimilation وهو يتحدث في هذا الفصل في كتابه «الأصوات اللغوية» (49) عن الإبدال والإدغام معا، وكذلك فعل عبدالصبور شاهين في ترجمته لكتاب: علم الأصوات لمالمبرج (50) وكذلك في ترجمته لكتاب: العربية الفصحى لفلايش (51) فيطلق على ظاهرتي الإبدال والإدغام معا مصطلح المماثلة «assimilation» وكذلك فعل عاطف مدكور في كتابه «علم اللغة بين القديم والحديث» (52) بينما خرج علينا معجم: مصطلحات علم اللغة الحديث ،تأليف نخبة من اللغويين العرب (53) بمصطلحين اثنين أحدهما: المماثلة وقابل به المصطلح الأجنبي assimilation، وثانيهما «المماثلة التامة / الإدغام مقابل المصطلح الأجنبي complete assimilation أو total assimilation.

وواضح أن المقصود من المصطلح الأول «المماثلة» هو الإبدال من غير إدغام، والمصطلح الثاني المماثلة التامة: الإدغام، أي فناء حرف في حرف ثان وهو ما يسميه الغربيون: comtraction géminative أو coaléscence (54) ا.

---

(49) ط 4 / 1971، ص 179

(50) ص 141

(51) ص 219

(52) ص 245

(53) ص 90 وانظر ص 5 من الترتيب الألقبائي الاجنبي.

(54) انظر المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ص 32 (رقم 593) و56 (رقم 1072) وجاء في: Dictionnaire de linguistique "la coaléscence ou contraction est l fusion de deux ou plusieurs éléments phoniques en un seul" p 91